سُوم

الجزء الأول والثانى - المجلد الرابع والثلاثون

١٩٧٨

الموصل في المصادر السريانية القديمة

د . يوسف حبّـي
عضو مجمع اللغة السريانية

ما يزال الغموض يكتنف تسمية الموصل ونشأتها وازدهارها في الأزمنة القديمة . واسهاما منّا في ازالة شيء من ذلك ، قمنا بدراسة ما تيسّر من مصادر سريانية قديمة ، وتحليل النصوص الواردة فيها بشأن الموصل ، باسلوب استقرائي ، ثم استنتاج أهم المعطيات الاكيدة التي تضمنتها . وقد وسعنا الأفق أحياناً . فتطرقنا الى نينوى . لأن مصادرنا كثيرا ما تجمع بين الموصل ونينوى . ولئلا يطول البحث جدا لم نتمكن من مقارنة معطياتنا بما هو معروف عن الموصل نقلا عن المصادر الكبرى الشهيرة . أما أهمية البحث فناجمة عن كون معظم مصادرنا هذه أما مجهولة تماما او قليلة التداول . وقد تعمدنا التركيز على الفترة الزمنية القديمة منها لا غير. واننا نقسم النصوص الى فقرات ، وقد نجمع اكثر من نص متجانس تحت رقم واحد .

المصدر الأول – مجامع كنيسة المشرق

من أهم الوثائق السريانية التي حفظتها لنا الايام مجاميع قوانين كنيسة المشرق (الآشورية–الكلدانية) ، وهي بمثابة خلاصة اعمال المجامع التي كان يعقدها جاثالقة (بطاركة) ومطارنة (مطرافوليطيو واساقفة) هذه الكنيسة عبر العصور . وقد قام المستشرق براون بطبعها عام ١٩٠٠ مع ترجمة المانية . ثم قام العلامة شابو بعده بسنتين بنشرها مع ترجمة فرنسية . معتمدا نسخة اضبط . ثم قام آخرون بنشر ما تبقى منها . واننا نجد فقرات من قوانين هذه المجامع ضمن مجاميع القانونيين الكبار لهذه الكنيسة [١] .

١– اول مجمع رسمي لهذه الكنيسة وصلتنا اخباره ، هو مجمع مار (السيد) اسحق جاثليق سالبق وقطيسفون المنعقد عام ٤١٠ م ، وليس فيه ذكر للموصل [٢] . انما يأتينا أول ذكرها في المجمع السابع الذي عقده الجاثليق يوسف سنة ٥٥٤ م ، حيث انه من بين الاساقفة الثمانية عشر الذين حضروا جلسات المجمع ، نلقي توقيع مار « احودمه اسقف نينوى » تحت تسلسل ١٥ [٣] .

ولتحديد المنطقة التي كانت خاضعة كنسيا لاسقف نينوى هذا ، ينبغي معرفة انه كان ثمة مطرا فوليط لحدياب . اذ انه في مجمع اسحق . نرى دانيال اسقف اربيل يوقع الخامس وفقا لمرتبة كرسيه ، التي تأتي خامسة في تسلسل كراسي ابرشيات كنيسة المشرق . ومقاطعة حدياب الكنسية كانت تشمل يومذاك مناطق اربيل وبانهدرا (بيث نوهدرا) التي بين دجلة والخابور ، وبابغيش (بيث بغش) على الزاب الكبير ، وداسن (بيث داسن) في جبال كارا جنوب العمادية ، ورامونين ، وبيث مهقرت ، ودابارنيوس (برحيس) [٤] . كما يرد في مجمع يوسف ذكر لاسقف بلد (أسكي موصل) وآخر لمعلثا (معلثايا) بالقرب من دهوك ، الأمر الذي يؤكد لنا بان منطقتي بلد ومعلثا لا تدخلان ضمن حدود ابرشية نينوى [٥] .

٢– ويرد أسقف لنينوى بأسم « ايزدفنه » في المجمع الفتهد تلا مجمع الجاثليق يوسف ، والذي عقد على عهد مار حزقيال الجاثليق سنة ٥٧٦ م [٦] . ومن بين الاساقفة الثلاثين الذين حضروا الجلسات ووقعوها نجد مطرافوليطا لاربيل ومقاطعة حدياب باسرها ، واسقفا لكل من الزاب ومعلثا وداسن وبرحيس وعين سفني

(الشيخان) ، وهو مما يحد كثيرا من رقعة اسقفية اوابرشية نينوى .

٣- وفي المجمع المنعقد سنة ٥٨٥ م في زمن مار يشوعياب الاول ، يذكر اسقف نينوى باسم « مارآبا » [٧] ، والى جانبه اساقفة لنوهدرا وبابغيش ومعلثا ، كما كان حاضرا ايضا ممثل عن « مطرا فوليط الاشوريين » مارحنانا ، واسم الممثل « الاركذياقون مارآبا » [٨] . فهل ان آشور مطرا فوليطية ونينوى اسقفية تابعة لها ؟ ام ان مطرا فوليطية حدياب بعينها سميت ايضا بمطرافوليطية الاشوريين ؟ . كل ما نعرفه ان لقب المطرافوليطية الخامسة قد أتى احياناً هكذا : « مطرا فوليطية حدياب وآثور » [٩] .

هذا هوكل ماورد في المجامع الثلاثة عشرة الاولى الرسمية . ولا يسعنا ان نستنتج منها بنوع جازم انه لم يكن قبل الفترة الزمنية المذكورة ، اساقفة لنينوى . اذ قد يتعذر على الأسقف حضور جلسات المجمع فلا يذكر اسمه ، او يكون الكرسي شاغرا ...

وجدير بالذكر ان القانون ٢١ من مجمع اسحق يحدد لنا مراتب الكراسي الاسقفية . وان عبد يشوع الصوباوي (المتوفي سنة ١٣١٨ م) اذ ينقل نص هذا القانون في مؤلفه (نظام الاحكام الكنسية) [١٠] يفيدنا بتحديد المواقع المذكورة في القانون حسبما كانت معروفة في زمانه فيقول ماتعريبه : ان الكرسي الرابع هو (كرسي) اربيل ، وحزه ، وآشور . والموصل . والاسقفيات : بانهدرا ، المرج (مرج الموصل) . الحناية (وادي راوندوز) . بابغيش ، تيمانه ، حديثة (عند مصب الزاب الكبير في دجلة) ، خبتون (على الضفة اليسرى من الزاب الكبير) ، داسن ، اذربيجان واذا ما عرفنا ان قائمة ابرشيات كنيسة المشرق لا تكتمل الا في مجمع يوسف الجاثليق ، جاز لنا اعتبار ابرشية نينوى واقعة ضمن مطرا فوليطية حدياب . وانها كانت تشتمل على رقعة صغيرة يمكن تحديدها بالمناطق التالية : حزة (١٢ كم جنوب غربي اربيل) . وعين سفني ، (الشيخان) ومعلثا (قرب دهوك) ، وبلد (اسكي موصل) ، والزاب (الكبير) .

المصدر الثاني - تاريخ لمجهول من القرن السابع

ثمة تاريخ موجز ألفه شخص مجهول من القرن السابع الميلادي وتناول فيه أحداث القرنين السادس والسابع ، وقد عني بنشره المستشرق غويدي سنة ١٩٠٣ . وفيه نصان مهمان بالنسبة لموضوعنا .

١- جاء ماتعريبه عن السريانية : « في زمن مارآبا وجبرائيل السنجاري ، اشتهر يوناداب الحدبابي الذي حصل على كتاب بموجبه يستولي على الجبل الذي كان يعيش فيه رهبان مارمتي ، اولئك الذين ضللوا الموصل (مطعباني د موصل) » [١١] .

الكاتب نسطوري ، كما يبدو من سياق عدة حوادث ومواقف . ومن هذا النص بالذات ، والفترة التي يتحدث عنها هنا هي النصف الاول من القرن السادس ، اذ ان رئاسة مارآبا جاثليق كنيسة المشرق امتدت من سنة ٥٤٠ وحتى سنة ٥٥٢ ، والجبل الذي يرد ذكره هوجبل مقلوب ، وهوعلى بعد ٣٥ كم شمال شرق الموصل ، ويقع فيه دير مارمتي . أما اطلاق اسم (الموصل) على المدينة في هذه الفترة الزمنية فمن باب استباق الوقائع . لاسيما في مصدر سرياني . غير انه نص مهم ، لأنه يؤكد لنا بان تسمية الموصل كانت معروفة في القرن السابع حتى في الاوساط السريانية .

٢- « تخرج من دير جبل ازلا كثيرون ... منهم مار ايليا الذي بنى ديرا على مقربة من دجلة عند الحصن العبوري (اليا دبنا عومرا عل كنب دقلث لوث حسنا عبرايا) » [١٢] .

سيأتينا في مصادر أخرى أيضا ذكر بنيان دير مار ايليا هذا الذي يقع اليوم في منطقة الغزلاني في الموصل [١٣] . أما دير جبل ازلا فهو الذي أسسه مار ابراهيم الكشكري المعروف بالكبير . وقد حار الباحثون في تفسير تسمية (حسنا عبرايا) ، وسنحاول تحليل ذلك فيما يلي ، غير انه يجوز لنا القول منذ الآن ان (حسنا عبرايا) هي حقا التسمية التي كان يفضل الكتبة السريان استعمالها عندما يتحدثون عن الموصل في الازمنة القديمة .

المصدر الثالث - كتاب الرؤساء، لتوما المرجي

توما بن يعقوب المعروف بالمرجي ولد في الربع الاول من القرن التاسع في قرية نحشون من مقاطعة شيروان .

دخل دير بيث عابي . جنوب قرية خربة في منطقة عقرة ، ثم اتخذه الجاثليق ابراهيم الثاني كاتما لاسراره ، حتى اقامه اسقفا على المرج بعد سنة ٨٣٧ بقليل . وضع كتابا شهير باسم (كتاب الرؤساء) هو عبارة عن تاريخ رهباني مهم . أنهاه بعد سنة ٨٥٠ م بقليل ، وفيه نصوص عديدة عن الموصل .

١- بشأن تأسيس دير مار ايليا جنوبي الموصل ، يأتي ماتعريبه : « توجه ربان مار ايليا ومارحنانيشوع ابن اخته الى نينوى عند الطوباوي الانبا يوحنان الشيخ ، الذي كان القديس ربان مار ابراهام قد ارسله الى هناك فشيد ثلاثتهم ذلك الدير المقدس » [١٤]

مار ايليا هو الراهب اليا الذي اصله من الحيرة . وعنا نيشوع ابن اخته ، والدير الذي أسساه هما ويوحنان الشيخ - حسب هذا النص - هو دير مار ايليا المعروف بدير سعيد جنوبي الموصل ، في الفترة الواقعة بين سنة ٥٨٢ و ٥٩٠ م [١٥] والملاحظ ان المدينة مسماة هنا بـ (نينوى)

٢- وبشأن دير مار يونان النبي في نينوى جاء مايلي : اتهمَ بعضهم النساك المتوحدين : آبا وتوما وبرعيتا ، الذين كانوا في دير الربان ضرصر ، المؤسس في القرن الرابع ، انهم من « المصلين » [١٦] ، ونسبوا اليهم هذه التهمة كذبا وبهتانا ، وكتبوا بشانهم الى القديس مارحنا نيشوع الجاثليق . حينما كان في دير مار يونان النبي في نينوى . أما الجاثليق ،فقد رأى من الواجب ان يحقق في الامر ... » [١٧] .

اننا نجهل من أسس دير مار يونان هذا ، لكننا نعلم أنه

كان مركزاً أوكرسيا لاسقف نينوى منذ منتصف القرن السادس وحتى احراز الموصل اتساعا وشهرة ، بعد الفتح العربي الاسلامي سنة ٦٣٧ ، فانتقل الكرسي اليها بعد هذا التاريخ بزمن وجيز . أما موقع الدير فهو حيث يقوم الان مرقد النبي يونس أو قريباً جداً منه ، على تل التوبة في الساحل الايسر. وفي هذا المكان وجدت سنة ١٣٤٩ م رفات الجاثليق حنا نيشوع الملقب بالاعرج (٦٨٦-٧٠٠ ؟) الذي يرد ذكره في نص المرجي [١٨] .

٣- يقول المرجي : ان مار يشوعياب الجاثليق ، ومن اواسط القرن السابع . شيدَ هيكلا جميلا في دير بيث عابي ، وقام بتقديسه « مع كل اساقفة ابرشية آثور وحدياب »[١٩] .

لاشك ان « آثور » هنا تشمل الرقعة التي تقع فيها نينوى القديمة والموصل فيما بعد ، وان للمنطقة كلها ، التي تشمل حديات وآثور . تقسيما اداريا كنسيا واحدا في هذه الفترة ، يأتي تحت اسم مطرا فوليطية آثور وحدياب ، ولهذه المطرا فوليطية اساقفة عديدون . وحدياب طبعا من ابرشيات كنيسة المشرق الكبرى ، ولا أهمية لورود اسم آثور قبل حدياب ، لأن مؤلفنا ليست له دقة كبيرة في تحديد هذه القضايا .

٤- ان ايشوعياب ، الذي دار الحديث عنه في النص السابق ، كان قبلا « اسقفا على نينوى » ثم اصبح مطرا فوليطا لحدياب. ويعاد هذا القول مرة أخرى [٢٠]

فجلي هو أن حدياب مقاطعة كنسية كبرى ، ونينوى مقاطعة اصغر منها ، داخلة ضمنها اداريا . فان قرية « بيث بورى » (بابيرا) تقع في « مقاطعة نينوى [٢١] . وموقع هذه القرية على بعد ٦ كم جنوبي قرية بقاق غربي الطريق موصل - دهوك .

٥- لدى حديثه عن مارن عمه مطرا فوليطحدياب ، المرتسم من قبل مار يعقوب الجاثليق (٧٥٤-٧٧٣ م) يقول المرجي :

« في زمان شيخوخة القديس حدثت ريح سموم شديدة في اصقاع ولايته ، وكان الشيوخ يسمونها السموم الاولى - بعد ان هبت ريح أخرى سنة ٢٤٠ هـ (٨٧٠م) - فاشتد الجوع وقضى على كثيرين بضراوة . فلما رأى الطوباوي اليتامى والارامل يموتون جوعا ، قام وتوجه الى الحصن العبوري (حسنا عبرايا)... وبدا يطوف طالبا الصدقة من المؤمنين ليقيت اليتامى والمساكين الذين في مقاطعته . وحيث ان المؤمنين الاتقياء كانوا يعرفون مقامه السامي والعجائب والقوات التي يجريها ، كانوا يمدون له يدا سخية . ولما جمع فضة كثيرة خرج ليعود ، سبقه الى البيت ترتر في ضواحي نينوى بعض لصوص رقبوه من الموصل وكمنوا له في واد يرصدون مروره » ، غير ان الله صنع اعجوبة انقذته من ايديهم [٢٢] .

لاريب ان العبارة التي تأتي فيها ذكر السنة الهجرية متأخرة، لان مارن عمه توفي قبل انتخاب الجاثليق طيمثاوس الكبير سنة ٧٨٠ م ، بينما السنة الهجرية المذكورة تعادل سنة ٨١٩-٨٢٠م . ويفهم من النص بوضوح ان (حسنا عبرايا) مرادفة لتسمية (الموصل) ، بينما (نينوى) اسم للمقاطعة ، مع تلميح الى موقع نينوى القديمة بنوع أخص .

وفي موضع آخر ، يطلق المرجي تسمية (مدينة الاثوريين) على ماذكره هنا باسم الموصل أو الحصن العبوري ، وذلك في القصيدة التي وضعها في مدح عمه [٢٣] .

٦- في بدء جثلقة طيمثاوس الكبير . سنة ٧٨٠ م ، لم يرض شهارجة كفر عوزيل (عاصمة مقاطعة حزه) وسكان مقاطعة بيث اروعي ، في حدياب ، عن رسامة يشوعياب مطرافوليطا للمقاطعة ، فنزلوا الى حديثة (عند التقاء دجلة بالزاب الكبير) لدى اسقفها مار شليمون ، وكان هناك ايضا يوسف بن ماري مطرافوليط مرو . « فأخذوا روسطم اسقف حنيثا ورسموه مطرافوليطا لاربيل في دير الطين الواقع على دجلة تحت الحصن العبوري حسنا عبرايا) في نينوى » [٢٤]

يكشف لنا هذا النص البديع بجلاء تام التميز بين (حسنا عبرايا) ، التي هي الموصل الحالية ،و(نينوى) الموقع الاصلي للمدينة القديمة نينوى . أما دير الطين اودير (بيث حالي) فقد كان على شاطىء دجلة بالقرب من حديثة الموصل ، وهو غير دير الطين الذي في الحيرة ،والاخر الذي في مصر .

٧- يتحدث المرجي عن ماريشوعياب مطرافوليط حدياب. في مطلع جثلقة مار طيمثاوس ، وتشييده هيكلا بالجص بدلا من هيكل الطين في دير بيث عابي . فلما بدا يشوعياب اسس هذا الهيكل « صارت المواد واجرة الفعلة والبنائين تصله كل يوم . وقد دهمته أزمنة صعبة في أثناء البناء ،اذ بلغني من الحديث المتداول ان حاكما جشعا وغاشما تولى زمام السلطة على منطقة الموصل .. .ففرض عليه (الدير) غرامة قدرها خمسة عشر ألف درهم »[٢٥] .

هذا الخبر استقاه مؤرخنا من حديث متداول ، فهو معاصر للشيوخ الذين شهدوه ، وهو يستعمل هنا تسمية (الموصل) كما كان استعمالها جاريا يومذاك بصورة رسمية ، لا بل يسميها « منطقة » دلالة على اهميتها من الناحيتين الادارية والسياسية .

٨- ويذكر أنه في زمن مارقرياقوس رئيس ديربيث عابي . وفي عهد طيمثاوس الجاثليق (٧٨٠-٨٢٣)

« كان في مدينة الموصل رجل عربي ايمانه قريب من ايماننا ، وكانت العطايا والهدايا التي يمدّ بها الجمعيات الرهبانية معروفة . ولم يكن له سوى ابن وحيد حبيب . فاصابه مرض عضال اعيا الاطباء حتى فقدوا الامل بشفائه ... (سمع في الرؤيا هذا القول) : « هناك في دير بيث عابي راهب ، أرسل في طلبه وهو ينقذ ابنك » . فلما سمع ذلك ، التجأ بدون ابطاء الى مارمارن ز خا اسقف نينوى لكي يرسل في أثره ويستحضره ، وشفي الولد [٢٦] .

علاوة على النفس الشمولي وروح الانفتاح اللذين - يبرزان من هذا النص . يأتي تأكيد المرجي على اطلاق (الموصل) اسماً رسمياً للمدينة الجديدة في التآليف السريانية . ويلمح الى

وجود العنصر العربي فيها بينما يحتفظ بأسم نينوى كتسمية للرقعة الكنسية :

٩- بعد وفاة اسقف بلد ، يلّح اهاليها على الجاثليق طيمثاوس ان يقيم عليهم قرياقوس رئيس دير بيث عابي اسقفا ، فيلبي مطلبهم ، ويعقب المرجي على ذلك بقوله : « وقد روى لي ربان اليشاع انه حينما بلغت السفينة التي كانت تقله الحصن العبوري (حسنا عبرايا) وكانت تحاذي الضفة الشرقية ، ارسل مؤمنو الموصل (موصل) فاوقفوها عن مسيرها ، وأخذ المسيحيون والمسلمون يتهافتون زرافات زرافات لرؤية ذلك الطوباوي والتبرك منه . ودفعوا لصاحب السفينة نقودا طائلة للتأخير الذي حصل له . وفي اليوم التالي رافقه كثيرون فاقلعت السفينة وصعدت الى مدينته ، وكان دخوله الى مدينة بلد يوم الجمعة السابقة لعيد العنصرة » [٢٧] .

انه نص بالغ الاهمية في تحديد التسميات والمواقع . فالحصن العبوري يحاذي الضفة الشرقية ، وهو بعينه مدينة الموصل . وقد يفهم من ذلك ان الموصل تسمية حديثة ، والاسم القديم هو اسم سرياني (حسنا عبرايا) . أما الوسيلة الفضلى للمواصلات بين الموصل وبلد فقد كانت بواسطة السفن .

١٠-وفي اكثر من نص يؤكد لنا المرجي انه لافرق بين (الموصل) و(الحصن العبوري) [٢٨] ، مع الاحتفاظ بالتسمية القديمة (نينوى) لاسيما لدى تطرقه الى التقسيم الكنسي للمنطقة ، كما في سياق كلامه على الانبا يشوعسبرن برمامي الذي رسم اسقفا « لمدينة نينوى العظيمة » في منتصف القرن الثامن [٢٩] .

المصدر الرابع - كتاب الديورة لايشوعدناح

لنا مصدر تاريخي سرياني آخر بعنوان (العفة) كان قد نشره المستشرق شابو سنة ١٨٩٦ مع ترجمة فرنسية ، ثم نشره الأب بيجلن مع كتاب الرؤساء سنة ١٩٠١ ، وقام القس (البطريرك) بولس شيخو بنقله الى العربية تحت عنوان (الديورة في مملكتي الفرس والعرب) ونشره في مطبعة النجم بالموصل سنة ١٩٣٩ . مؤلف الكتاب مطران البصرة يشوعدناح ، كتبه في نحوسنة ٨٦٠ م او بعد ذلك بقليل ، وتناول فيه أخبار الديارات في بلادنا . وقد جاء فيه عدة نصوص تخص الموصل .

١- يذكر عن تأسيس دير مار ايليا مايلي : « مار ايليا الذي أسس ديرا في جبل الموصل . وأصله من الحيرة مدينة العرب ... ثم خرج (من جبل ايزلا) ووا في الى الموصل وارتقى الى الجبل القريب من هناك حيث عاش بالاختلاء . ولما كثرت الجمعية ابتنى مارايليا هيكلا وصنع الايات مثل الرسل » [٣٠] .

وقد أتى ذكر هذا الدير آنفا ، وزمن تاسيسه في نهاية القرن السادس ، لذا فان تسمية الموصل هنا تسبق واقع الأمر . والمقصود بجبل الموصل تل بادع الواقع في منطقة الغزلاني جنوبي الموصل .

٢- تحت الرقم ٥٠ يكتب يشوعدناح : « القديس برقوسري الذي اقام ديرا في الموصل ، أصله من بلد نينوى ... ولما عاد من سفره صعد الى جبل القاف الذي في بلد نينوى وسكن باحدى المغائر . أما الهراطقة القاطنون في ذلك الجبل ضربوه مرارا عديدة . فاتى الى الحصن العبوري الذي هو الموصل ، لأنه في ذلك العهد لم تكن قد بنيت المدينة ، بل حصن صغير . فتألب حوله الاخوة وبنوا ديرا وصوامع » [٣١] .

النص في غاية الاهمية ، اذ انه يتضمن تأكيدا صريحا على ان الموصل لم تكن قد بنيت بعد ، في الربع الأخير من القرن السادس ، بل كان ثمة حصن صغير ، وهذا ما يحل لنا اشكال التسمية (حسنا عبرايا) . فان (حسنا) هي حصن . وجبل القاف هو جبل مقلوب الواقع عليه دير مار متي وعشرات الديارات القديمة المندثرة . وزمن تشييد دير برقوسري في عهد جثالقة مار حزقيال ، اي في الفترة الواقعة ما بين سنة ٥٧٠ م و٥٨١ ، وهو معروف باسم دير مار يشوعياب بروقوسري ، وبقاياه كنيسة مار اشعيا في محلة رأس الكور في الموصل [٣٢] .

٣- في تضاعيف تاريخه يتطرق المؤلف احيانا الى دير مار ميخائيل الذي في الموصل ، كما في الرقمين ١٠٧ و١٠٨ لدى تحدثه عن مار ابراهام المعري الذي ترهب في دير مار ابراهام على قمة جبل بانوهدرا ، ثم جدد خرابات دير مار اوجين ، وتنبأ على ان روزبيهان « رئيس دير مار ميخائيل » سيكون رئيساً للدير المجدد . وحين يتحدث مطولا عن روزبيهان هذا ، يقول انه « اقبل اسكيم الرهبنه في دير مار ميخائيل بالموصل » من مار يشوعياب رئيس الدير ، ابن أخت الجاثليق مار صليبا زخا ، ثم قصد دير مار أوجين ، وأخيراً اصبح مطرانا على نصيبين . والزمن الذي يدور النص فيه هو الربع الاول من القرن الثامن ، اذ أن رئاسة مار صليبا زخا دامت من سنة ٧١٤ وحتى ٧٢٨ . فليس من المستبعد ان تكون تسمية الموصل في هذه الفترة مطابقة للواقع .

٤- وثمة نص آخر في كتاب الديورة يرد فيه ذكر الموصل، الا أنه اضافة لاحد النساخ ، على مايبدو . وذلك لدى تطرقه الى ماركبريل الكشكري الذي أسس ثلاثة اديرة ، اذ يأتي : وديرمار كبريل في الموصل بناه ايضاً هذا الطوباوي » [٣٣] .

٥- كما اننا نلقي في النصف الثاني من القرن السابع اسقفا لنينوى باسم اسحق . هو اسحق النينوي ذو التآليف الشهيرة [٣٤]

المصدر الخامس - التاريخ المنسوب لديونيسيوس التلمحرى

وضع البطريرك ديونيسيوس التلمحري (٨١٨-٨٤٥) تاريخا يستشهد به المؤرخ الشهير ميخائيل الكبير وغيره من المؤرخين السريان الا أنه مفقود ، ماعدا الاقسام الواردة في التواريخ المتأخرة . وثمة كتاب تاريخ منسوب الى هذا البطريرك ، لعله من وضع راهب من زوقنين . من القرن ٨-٩ م . نشره المستشرق شابو مع ترجمة فرنسية عام ١٨٩٥ . وفي هذا التاريخ عدة نصوص يرد فيها ذكر الموصل .

١- اول ذكر للموصل في هذا التاريخ يرد في زمن مروان بن عبدالملك اذ نقرأ : حين خرج مروان الى الجزيرة واستسلمت له، وضع عاملا لكل مدينة ، وحتى في الموصل [٣٥]

٢- يسير مؤرخنا في كتابه وفقا لتعاقب السنين ويستعمل السنين اليونانية ، كما كانت عادة اغلبية المؤرخين السريان ، فيكتب سنة ١٠٦٣ يو / ٧٥٢ - ٧٥٣ م ماتعريه : انه ابان القتال بين العرب المسلمين والفرس ، انتصر الفرس هذه المرة ، فأوقعوا خسائر كبيرة في عرب الموصل وعاقولا ، وقتلوا الكبار والصغار» [٣٦] .

من هذا نستدل على وجود العرب في الموصل ، ولربما بكثرة . أما لفظة « العرب » في المصادر السريانية ، وفي هذا المصدر بالذات ، فيعبر عنها بلفظة (طَيايي) أي آل طيّ .

٣- لدى تسمية الرؤساء الكنسيين الذين في المشرق ، المنتسبين الى الكنيسة السريانية الانطاكية (المسماة أيضاً بالمونوفيزيتية أواليعقوبية) ، نستدل من قائمته انه كان ثمة سنة ١٠٦٦ يو/٧٥٤-٧٥٥ م ، اسقف لخابورا ، عند ملتقى الخابور بالفرات ، وآخر لسنجار ، ومن الموصل ، بولس (اسقف) تكريت [٣٧] فتكريت داخلة كنسيا ضمن منطقة الموصل .

٤- في سنة ١٠٧٤ يو / ٧٦٢ - ٧٦٣ م ، في شهر آذار، حدث فيضان عظيم في دجلة ، وسبب اضراراً جسيمة للموصل [٣٨]

٥- إثر الجدالات التي ثارت بين اساقفة بلاد مابين النهرين (وهذه هي التسمية المفضلة لدى مؤرخنا : بيث نهرين) « وجيورجيس بطريرك انطاكية ، سنة ١٠٧٨ يو/٧٦٦ -٧٦٧م ، اجتمعوا في بغداد لدى الخليفة (في الاصل : الملك) اختاروا داؤد اسقف دارا رئيسا ، وهذا أتى مع اتباعه الى الموصل ، ثم الى تكريت ، الا أنه لم يستقبل كبطريرك ، بل أهين ولم يتذمر» [٣٩]

٦- يتحدث مؤرخنا كثيراً عن والي الموصل موسى بن مصعب ، فينعته برجل شرير ظالم ، وذلك في سنة ١٠٨١ يو / ٧٦٩-٧٧٠ م وما بعدها ، ويسهب في تعداد تصرفاته الشريرة . كما يقول انه في آمد (ديار بكر) أيضاً تولى الامور عاتية اسمه آدم بن يزيد ، فكان اهالي الموصل في حالة اضطهاد ، و لما حاولوا أن يشكوا ضيمهم الى الامير عباس ، لم يقبل شكواهم ، بل طردهم وعاقب الكبار منهم [٤٠]

وفي الفترة الزمنية عينها ، يقول مؤرخنا ، صدر أمر يقضي باحصاء أموال وممتلكات الاديرة والكنائس لغرض الجزية ، والسبب هو زعورا ، من دير مار متي « في ارض (بلد) الموصل » . ويشبّه مؤرخنا بيهوذا الاسخريوطي ، لأنه بسبب خلاف بينه وبين رئيس الدير ، نزل الى جعفر ابن الخليفة وقال له بان كل ذهب آل هشام وآل مروان هو في الدير ، واعلمه بجميع الاديرة ، فصدر المرسوم المذكور [٤١]

٧-ويسرد تاريخنا خبر المضلل الذي ظهر في الجزيرة سنة ١٠٨١ يو/٧٦٩-٧٧٠م ، وقد كان بتيما قصد « الدير المقدس لمارمتي الذي في ارض الموصل » ، ثم غادره بعد سنتين أو ثلاث وعاد الى ذويه ، وبدلا من أن يوزع أمواله على الفقراء ، انصرف الى الملاهي ، لكنه عاد أيضاً الى حياة الزهد فانضم الى متوحد اسمه زعورا ، ثم سئم هذه الحياة ، فطرده القديس ومنعه من الاقامة في « الموصل كلها » ، فذهب الى دارا وشرع يقول للناس أنه رسول الله اليهم ، وانضم اليه كثيرون ، أخذوا يشيعون أخبار عجائب مفتعلة ، فحدثت بلبلة عظيمة في الجزيرة كلها ، حتى اضطر الاسقف مار قرياقوس ان يسأل البطريرك داود حلا ، فأمر البطريرك بسجنه في حران ، ومع ذلك لم يكف عن تضليله تماما [٤٢] . ويفهم من هذا بوضوح ان الموصل اسم منطقة .

٨-وثمة أخبار كوارث حدثت في الموصل في الفترة عينها (حوالي سنة ٧٧٠م وما بعدها بقليل) أهمها : جفاف المحاصيل كلها [٤٣] ، وسقوط الكثيرين الروجع في الرأس [٤٤] ، وموت الالوف بسبب طاعون خبيث ، بحيث كان يخرج من الموصل كل يوم الف جثمان [٤٥] .

وجدير بالذكر ان هذا التاريخ لايستعمل الا تسمية (الموصل) للدلالة على المدينة الحالية والمنطقة باسرها ، مميزا اياها عادة عن الجزيرة أو اعالي بلاد مابين النهرين . أما (نينوى) فلا يستعملها الا عندما يتحدث عن مدينة الاشوريين القديمة (كما في الصفحة الأولى) .

المصدر السادس-تاريخ ايليا برشينايا

ايليا برشينايا أو النصيبيني من مشاهير الكتاب السريان المشارقة . ألف تاريخه العام هذا سنة ٤٩٠ هـ /١٠١٨ م . وقد قام بطبع القسم الأول منه المستشرق بروكس سنة ١٩٦٢ . وكان قد سبق ونشر ترجمة لاتينية له سنة ١٩٥٤ . وقمنا نحن بتعريب هذا القسم ونشرناه عام ١٩٧٥ [٤٦] . وفي التاريخ أخبار كنسية ومدنية شتى ، منها مايخص الموصل .

١- يتطرق ايليا برشينايا الى حادثة أبعاد الجاثليق حنا نيشوع الأعرج عن كرسيه وذهابه الى « ديرماريونان بناحية مدينة الموصل ، وعاش بعد ابعاده سبع سنين ، وتوفي في سنة اثنتين وثمانين للهجرة / وتقابل سنة ٧٠٠-٧٠١ م [٤٧]

٢-نعرف انه في زمن كتابة هذا التاريخ (أي سنة ١٣٣٠ يو/ ١٠١٨م/٤٩٠هـ) كان اسقف الموصل ايليا الذي كان قديما على الانبار ، ثم رسم مطرانا على دمشق ، « ولما هاج موج الجور على النصارى في الغرب ، هرب وانحدر الى مدينة السلم (بغداد) ، واختاره أهل الموصل ونقل اليهم » [٤٨]

٣-وموقع دير مارمتي في « بلد نينوى » [٤٩] ، والتاريخ التي ترد فيه هذه العبارة هو السنة ٩٣٥ يو/٦٢٤م ، أي في فترة تسبق اتساع الموصل واشتهارها . والسنة المذكورة هي سنة رسامة مروثا أول اساقفة تكريت .

٤-بينما نلقاه يكتب (الموصل) سنة ١٠٨٢يو/٧٧١م عندما يحدد المناطق التي وقع فيها موت كثير وهي : « بين النهرين

وبلد الشام والموصل وبابل » [٥٠] . ومنذ هذا التاريخ لايذكر مؤرخنا المدينة أو المنطقة الا باسم الموصل . ولنا من ذلك عدة أمثلة . كما لدى صعود المعتضد بالله سنة ١٢٠٧ يو/٨٩٦م الى ارض الموصل لمحاربة العصاة [٥١] .

وفي سنة ١٢٤٦ يو/٩٣٥م « كفل ابو العلاء بن حمدان الملك الراضي ان يصعد الى الموصل لدى ناصر الدولة ابن أخيه واخذ البلد منه » [٥٢] .

وكذا الأمر لدى صعود الملك المتقي بالله وناصر الدولة الى الموصل . وهروب ناصر الدولة من الموصل الى نصيبين ، وصعود معز الدولة الى الموصل ، ثم عودته اليها ،وهروب ناصر الدولة منها . ومجيء مقلد وعلي اليها لمحاربة الحجاج ، وعودة جناح الدولة اليها [٥٣] .

فمؤرخنا دقيق عادة في التسمية والمعلومات ، يستقيها من مصادر موثوقة . يونانية ، سريانية وعربية .

المصدر السابع – التاريخ السعردي

نشر المطران أدي شير كتاب تاريخ مهم لشخص مجهول في جزئين . سماه بالتاريخ النسطوري أو التاريخ السعردي ، وقد غلبت التسمية الثانية عليه . نظراً لاعتماد الناشر مخطوطة كانت محفوظة في سعرد . أما تاريخ وضعه فبعد سنة ١٠٣٦م ، وقد اعتمد مؤلف المجدل والذين أوجزوه كمصدر رئيس . وبالرغم من كونه مكتوبا بالعربية ، يحق لنا اعتباره ، وكتاب المجدل ، من المصادر السريانية . سواء لأن ثقافة المؤلف سريانية ، كما ولأنه يتبع النهج عينه ويؤكد على الأحداث عينها التي لمؤرخي السريان الآخرين .

١–يرد اسم نينوى في القرن الرابع عندما يتحدث مؤرخنا عن اردشير ملك فارس والجاثليق مار شمعون برصباعي [٥٤]

٢–بينما نراه يتأرجح بين (الموصل) و(نينوى) لدى سرده خبر تأسيس دير مار ايليا ، اذ يقول : « خبر ربن اليا الذي بنا العمر (الدير) المعروف بدير سعيد بالموصل . القديس اليا من الحيرة ... فخرج من العمر وقصد ارض نينوى . وسكن في جبل هناك بالقرب من دجلة ... وبنى في الموضع عمرا » [٥٥] .وكذا عندما يتحدث عن ابن اخته حنا نيشوع الراهب [٥٦]

٣–وكالمؤرخين السابقين الذين يتوخون الدقة ، يستعمل تسمية (نينوى) عندما يتحدث عن الربان برعيتا الذي عاش في منتصف القرن السادس . فيقول : « خبر ربن برعاتا . هذا القديس من أهل البلد المعروف بنينوى » [٥٧]

٤–وفي الفترة عينها وما بعدها بقليل ، يظل مؤرخنا يستعمل تسمية (نينوى) للدلالة سواء على المدينة أم على المنطقة . فيقول انه في أيام هرقل ملك الروم وكسرى ملك الفرس ، انهزم الفرس ، بينما بلغ الروم « الى شهرزور ، وهدموا بيوت النيران وبا جرمى ونواحي نينوى » [٥٨] .

آما اجتماع اساقفة السريان (اليعاقبة) وترتيب ما احدثوه في أيام بطريركهم اثناسيوس فقد جرى في « ديرمتي بأرض نينوى» [٥٩]

٥–لنا نص فيه شيء من الغموض بالنسبة للأشخاص ، ويأتي فيه اسم (الموصل) مسبقا قليلا ، انه خبر الراهب سيريشوع مؤسس دير بيت قوقا (بين اسكي كلك ومصب الزاب ، بالقرب من ملا عمر) في نهاية القرن السادس أو مطلع السابع ، اذ يقول عنه مؤرخنا انه « تلميذ القديس ايشوعبرونون الذي كان حاكماً بالموصل » ، وقد صار اليه الناس من كل ناحية « منهم ايشوعيب بسطوهمع الذي انتهى أمره الى الجثلقة . وكان مطراناً على الموصل وتبرك منه » [٦٠] فما معني ان ايشوعبرنون كان حاكماً بالموصل ؟

٦–يذكر تاريخنا تأسيس دير الربان هرمزد هكذا : « خرج منه (دير بيث عابي) وسكن جبل بانهذرا في مغارة مع ربن يوزاداق ، بالقرب من قرية تسمى القوش ، يتقوت حشائش الجبل وعقاقيره . ورآه قوم من الصيادين فنشروا خبره الناس . فقصده الخلق . وابرأ المرضى . واعمد في يوم واحد من اهل نينوى سبع مائة نفس [٦١] . هذا يتفق مع ماجاء في كتاب الديورة لايشوعدناح (رقم ٨٩) من ان تاسيس الدير كان في عهد الجاثليق ايشوعياب الثاني الجدالي (٦٢٨–٦٤٧) غير ان مايسترعي انتباهنا هو اهمية نينوى آنذاك . اذ انه بالرغم من بعدها اكثر من ٤٠ كم عن الدير لم يذكر المؤلف سواها من مواقع ، ولعله قصد بها المنطقة باسرها .

٧– يذكر مؤرخنا خبر تأسيس مدينة الموصل ، ويقول ان ذلك قد تم في السنة الثانية من خلافة عمر بن الخطاب (٦٣٥ م) اذ انه : « في هذا الوقت بنيت الموصل بازاء الجنينة ونينوى . وكثر المسلمون وسكنوا مدن الفرس وهدموا بيوت النيران واكرموا النصارى وكثر من سائر اهل الاديان » [٦٢] .

فتاريخ تأسيس الموصل محدد بدقة . وموقعها كذلك، بازاء مدينة نينوى القديمة والجنينة . اومامعروف اليوم باسم « الغابات » . ويقصد بالتأسيس التوسع الذي تم في الموصل منذ الفتح العربي الاسلامي ، على الرغم من وجود اختلاف في تحديد سنة الفتح .

٨– وبعد هذا التاريخ بقليل ، اي في اواسط القرن السابع ، في عهد الجاثليق مارامه ، تعود تسمية (نينوى) عندما يستعمل مؤلفنا الالقاب الكنسية ، كعادة المؤرخين السابقين . فيقول : كان مارامه سابقا « اسقف نينوى » ، كما يقول : « وقال قوم من اصحاب الاخبار انه كان اسقف نينوى . وان المسلمين عنوا به على عقد الجثلقة لانه حمل اليهم الميرة وقت نزولهم على بلد الموصل لفتحها » [٦٣] . بينما يراه يستعمل الاسم الجديد . سواء في النص المذكور آنفا . ام حتى كنسيا . وهي المرة الاولى يأتي فيها استعمال (الموصل) كنسيا من قبل المؤرخين السريان . فيقول : « ايشو عيب الخزي مطران الموصل » [٦٤] ، وهذا المطران كان في ايام الجاثليق مارامه .

ولنا نصوص اخرى في هذا التاريخ المهم . غير انها بعيدة عن الفترة التي نركز فيها بحثنا .

المصدر الثامن–تاريخ ميخائيل الكبير

من التواريخ السريانية الشهيرة تاريخ ميخائيل المعروف بالكبير، بطريرك انطاكية السرياني . انجزه سنة ١١٩٦م ، وقد نشره شابو ثم ارفقه بترجمة فرنسية بجزئين في السنوات ١٨٩٩–١٩١٠ . وفيه مايفيدنا لبحثنا .

١– يفضل مؤرخنا تسمية المنطقة بـ (آثور) والبلد بـ (نينوى) ، ليس في القديم وحسب ، انما في زمن ظهورالاسلام ايضا [٦٥] . ديرمارمتي هوفي بلد آثورونينوى ، وبرسهدا هومطرافوليط ديرمار متي ونينوى [٦٦] ، بينما حنا هومطرافوليط ديرمارمتي وفارس [٦٧] ونهر الخازر هوفي منطقة نينوى [٦٨]

٢– عن ثورة يزيد بن المهلبْ حاكم خراسان ضد يزيد الثاني ابن عبد الملك سنة ٧٢٠م يقول ميخائيل الكبير ما تعريبه : « انتفاضة ضد يزيد من قبل رجل عربي في الحيرة ، اسمه يزيد بن المهلب . فقد التف حوله كل عرب الحيرة وعاقولا والبصرة وكل بلاد الفرس ، فارسل يزيد بن عبدالملك ضده جيشا من الغرب والجزيرة والموصل ، وحاربوه في بابل، فغلب ابن المهلب وقتل» [٦٩]

٣– ويرد اسم (الموصل) ايضا سنة ٧٤٥ م في عهد الوليد بن يزيد ، اذ ياتي ان حاكم الموصل كان اسمه سعيد ، زعيم فرقة سميت بالمرجية .

٤– ويعود مؤرخنا الى استعمال التسمية القديمة في زمن مروان بن عبدالملك ، والتاكيد ان آثورهي نينوى ، بقوله : ان مروان ، بعد ان دمربعلبك ، نزل الى « آثورالتي تدعى نينوى» [٧٠]

٥– بينما في زمن مروان عينه يتحدث المؤلف عن « اهالي الموصل » لدى ذكره ماحدث بين البطريرك يوانيس واثناسيوس ضدلايا والأساقفة ، فان أهالي الموصل كانوا يساعدون سرجيس زكونايا ، وذلك بسبب اختلافهم فيما بينهم على كرسي المطرافوليطية فبعضهم يريد تكريت ، وآخرون يريدون « نينوى » كما في السابق [٧١]

٦–وثمة نص يوضح لنا بأنه لافرق لدى مؤرخنا بين (آثور) و(الموصل) ، اذ بينما يقول ان آثورهي نينوى ، كما اسلفنا ، نراه هنا يؤكد بأن آثورهي الموصل ، وذلك لدى تحدثه عن تفشي وباء في كل مكان وخاصة في « آثورالتي هي الموصل » سنة ٧٥٤م [٧٢] . وتتميز هذه المنطقة–آثور–عن بلاد مابين النهرين وسوريا [٧٣] .

المصدر التاسع–المجدل لعمرووصليبا وماري

لنا كتاب تاريخي مطول . بعربية ركيكة احياناً ، ومشحون بأخطاء . جمعه ماري بن سليمان (النص الأول من القرن ١٢) . ثم أضاف اليه صليبا بن يوحنان الموصلي اموراً كثيرة ، وحاول عمرو بن متي الطير هاني تأليفه من جديد . والأخيران من القرن ١٣–١٤ . وقد عرف الكتاب باسم (المجدل) ، ونشر منه جيسموندي القسم الخاص بفطاركة كنيسة المشرق مع ترجمة لاتينية ، واعادت مكتبة المثنى (بغداد) طبعه بالاوفسيت .

١–لدى كلامه عن ادي تلميذ مارتوما أحد الاثني عشررسولا (القرن الأول للميلاد) ، يقول ماري : « ثم توجه ادي الى المشرق بناحية حزة والموصل وباجرمي ،وعاد الى مدينة الرها واستناح فيها » [٧٤] . فماري يفضل التسميات كما كانت معروفة في عهده ، كما ان تنصّر منطقة الموصل (نينوى) منذ القرن الأول امر غير ثابت تماما ، بل هو تقليد قديم

٢–كذلك يستعمل ماري تسمية (الموصل) في مطلع القرن الرابع لدى تطرقه الى رسالة آباء المغرب الى كنيسة المشرق حول رئاسة جاثليقها ومجيئه في المرتبة بعد البطاركة الأربعة مباشرة . اذ يقول : اليه يعود أمر تدبير ورئاسة بلاد « المشرق كلها والموصل وخراسان وفارس » [٧٥]

٣–بينما نلقى عمرو لامعرفة له باختلاف هذه المواقع أو تساويها ، اذ يكتب بصدد النص السابق ان رقعة الرئاسة تمتد الى « المشرق وآشور وماداي وفارس » [٧٦] . وحين تحدثه عن اضطهادات شابور الثاني يقول انها شملت مناطق عدة منها « آشور والموصل ونينوى » [٧٧] وكأنها ثلاث مناطق مختلفة .

٤–ومن تأسيس مار يشوعياب في الموصل بكتب ماري : « وفي هذه الأيام ظهر ربن برقوسرا وأصله من نينوى ... وبنى هيكلا بالحسينة ... وتنى على بناء الموصل وعظم شأنها ، ولما ملك العرب زادوا على بني كسرى ... واستناح ودفن في ديره ، ويسمى دير ربن برقوسرا ، وهوكرسي مطران الموصل » [٧٨] . اما عمرو وصليبا فيقولان فقط « كان مار ايشوعياب برقوسرا وديره بالموصل » [٧٩] .

ورد آنفاً ذكرديرماريشوعياب هذا (الهامش ٣٢) . والمقصود بالحسينة « الحصن » ، وهي تحريف للتسمية السريانية القديمة . وواضح من النص ان الموصل لم تكن قد بنيت بعد في السنوات ٥٧٠–٥٨١م ، وان الفرس هم الذين شيدوا القسم القديم الذي فيها ، ثم زاد عليه العرب كثيرا .

٥–وتظل متأرجحة التسميات في كتاب المجدل بين الموصل ونينوى . ففي الفترة المذكورة آنفاً ، اي في عهد الجاثليق حزقيال (٥٧٠–٥٨١م) نلقى « مطران باجرمي واسقف نينوى » يصنعان « الطلبة » (الباعوثا) لمدة ثلاثة أيام على غرار توبة أهالي نينوى القدامى [٨٠] .

ومار ايليا الخيري هو صاحب « دير سعيد بالموصل » ، ودير الربان كوركيس . تلميذ الربان برعيتا . « عند كرمليس ببلد الموصل » ، وقرية بامازي « ببلد نينوى » ، ودير مار دنحا « في بلد البقعة من اعمال الموصل » [٨١] وهؤلاء كلهم كانوا في زمن الجاثليق ايشوعياب الأرزني (٥٨٢–٥٩٥م) .

وايشوعياب الثاني الجدالي جاثليق المشرق (٦٢٨–٦٤٥م) اصله من قرية « جذال من بلد الموصل » [٨٢] . وفي زمانه كان

الربان هرمزد الذي بنى ديرا « في جبل القوش (ببلد الموصل) »[٨٣]

٦- وكذلك لدى التحدث عن الجاثليق حنا نيشوع ودير يونان او يونس . اذ يكتب ماري : عقدت الجثالقة لحنا نيشوع سنة ٦٨٦/٦٧هـ ، فاضطهده يوحنا الابرص بمعاونة السلطان فسجن في مغارة ، حتى فكه تلميذاه أو احد رعاة الاغنام فحمله « الى نينوى وحصله بديريونس ، وبقي يتوجع في ركبته الى ان مات وقبله رهبان الاعمار (الاديار) وإساقفة الموصل وباجرمى ... »[٨٤]

أما عمرو/صليبا فيأتي في تاريخهما أن حنا نيشوع بعد ان عزله عبدالملك بن مروان تنقل من مكان الى آخر حتى « حصل بديرماريونان النبي بالموصل ... واقام حنا نيشوع بديريونان الذي على جانب سور نينوى الغربي المقابل لابواب الموصل الشرقية و(نهر) دجله فيصل بين المدينتين المذكورتين الى أن استناح ودفن به ، وجعل جسده في تابوت من خشب الساج . ومن بعد ستماية وخمسين سنة انفتح الناووس الذي كان التابوت فيه وظهر جسده وهو منطور (محفوظ) كانه نائم ، وبادر الى رؤيته أكثر أهل مدينة الموصل ، وشاهدناه باعيننا مع (جملة) الحاضرين ، والى الآن كل من يقصد ان يراه ويتبارك منه فذلك له مباح ، ومن يشك في ذلك فليمضي ببصره ويصدق »[٨٥] . لاشك أنه صليبا الذي رأى جثمان الجاثليق حنا نيشوع وذلك سنة ١٣٥٠ م أن صحت التواريخ (أما عن دير ماريونان أويونس فانظر الهامش ١٨) .

٧- ويعكس المؤرخين السريان الآخرين لا يتردد كتاب المجدل عن استعمال عبارة « مطران أو اسقف الموصل » غير محتفظ باسم المدينة القديم « نينوى » . فنقرأ بان سبريشوع مطران نصيبين يرسل الى شمعون « مطران الموصل » صليبا زخا ، الذي سيصبح جاثليقا فيما بعد ، لكي يجعله معلما لحزة واربيل[٨٦] . والجاثليق سرجيس يرسم آنوش مطرانا على الموصل[٨٧] وسيغدو جاثليقا فيما بعد .وكذلك يوانيس ، كان مطرانا للموصل قبل ان ينتخب جاثليقا[٨٨] وقد رسم بعده على الموصل يوحنا ابن بختيشوع . وفي زمن طيمثاوس الجاثليق ، اجتمع مطران مرو مع شليمون اسقف الحديثة وسرجيس اسقف معلثايا في دير الطين بالقرب من حديثة ورسموا رسطم على الموصل برضى اهلها[٨٩] . ومن جملة من حضر رسامة الجاثليق اسرائيل جيورجيس مطران الموصل[٩٠] . أما في أيام الجاثليق ابراهيم والجاثليق عمانوئيل وناصر الدولة فكان مطرانا على الموصل لوقا[٩١] . والجاثليق حنا نيشوع رسم صليبا زخا على الانبار ثم رسمه مطرانا على حزة والموصل وبقي في منصبه حتى اختير جاثليقا بامر يزيد بن عقيل الذي تقلد مقاليد الأمور مكان الحجاج[٩٢] .

٨- وتكثر النصوص التي يرد فيها ذكر الموصل بعد هذه الفترة ، منها ما هو توضيح للامور أو تحديد للمواقع ، وكلها تشهد على أهمية الموصل . فالمرج من اعمال الموصل[٩٣] . وقرية باجباري هي « الى جانب (نهر) الدجلة ما بين صور نينوى والموصل »[٩٤] . والجاثليق عبد يشوع (٩٦٣-٩٨٦م) اصله من كرخ جدان ، هرب ابواه وهو صغير الى الموصل ، « وتعلم في اسكول (مدرسة) الدير الأعلى ، وتعلم المنطق على ابن نصيحا تلميذ ابن كافا ، وترهب واسيم قسا ، وخدم في بيعة البواري بالموصل . واسيم اسقفا على معلثايا من ايسرا ايل مطران الموصل ، وتممه عمنويال الجاثليق ... »[٩٥] . وقد ورد آنفا ذكر الدير الاعلى أما بيعة البواري فهي كنيسة ماركوركيس في بعويره ، وهي اليوم دير ماركوركيس . وبلد من اعمال الموصل ، وكذلك كرمليس ، أما دير سعيد (مارايليا) فبالموصل . وعندما يذكر عمرو/صليبا تسلسل مطارنة كنيسة المشرق ، يضع اولا مطران جنديسابور ، فمطران نصيبين ، فالبصرة ، فالموصل وآثور ، فاربيل وحزة الخ . ولكل من هؤلاء المطارنة اثنا عشر اسقفا أوستة . ومن بين السبعة الذين يختارون الجاثليق ويرسمونه مطران الموصل[٩٦] . ولئن كانت المعلومات التي يقدمها لنا المجدل كنسية . وعلى الرغم من قلة دقتها احيانا . فانها معلومات ثمينة .

المصدر العاشر-تاريخ مختصر الدول لابن العبري

غريغوريوس أبو الفرج بن العبري (١٢٢٦-١٢٨٦) من اشهر اعلام السريان ، نبغ في فروع العلم كلها ، وله مصنفات شيقة وكثيرة . تهمنا التاريخية منها ، وتشمل : ١-التاريخ السرياني أو تاريخ الزمان وقد نشره بعض المستشرقين ، كما نشره بيحان سنة ١٨٩٠ . ٢-التاريخ الكنسي ، وقد نشره ابلوس ولامي سنة ١٨٧٢ . ٣-تاريخ مختصر الدول ، وهو ايجاز للتاريخ السرياني قام به ابن العبري نفسه وباللغة العربية ، وقد نشره بعض المستشرقين مع ترجمات له ، وقام الآب انطون صالحاني بطبعه في بيروت سنة ١٨٩٠ . واننا نعتمد الكتاب الأخير في سردنا النصوص التي تخص الموصل ، كما نرجع احيانا الى التاريخ السرياني .

١-يستعمل ابن العبري تسمية (نينوى) لدى تطرقه الى المدينة القديمة ، عاصمة الآشوريين ، كما في زمن سنحاريب الملك[٩٧] ، اوحين ذكره اسطورة بناء نينوى على يد نينوس[٩٨] اما اسم المنطقة فهو (آثور) ويميزها عن (بين النهرين)[٩٩] .

٢-في سياق حديثه عن ماني (اواسط القرن الثالث الميلادي) يتطرق الى ذكر الجرامقة فيقول انهم « قوم بالموصل ، اصلهم من الفرس »[١٠٠] .

٣-حين شرع المنصور ببناء عاصمة للملكة ، سنة ١٤٥هـ/ ٧٦٢م ، نصحه أهل الحذق ان يبني بغداد لأنها تتوسط « البصرة والكوفة وواسط والموصل والسواد »[١٠١]

فبينما يرد اسم الموصل في النص الثاني قبل أوانه ، نرى ابن العبري يستعمل هذه التسمية كتسمية رسمية من الان فصاعدا .

٤-« في سنة احدى وثمانين ومائتين (٨٩٤م) خرج المعتضد الى الموصل قاصداً للاعراب والأكراد ، فسار اليهم ، فأوقع بهم وقتل منهم وغرق منهم في الزاب خلق كبير . وسار المعتضد الى الموصل يريد قلعة ماردين وكانت لحمدان ، فهرب حمدان منها »[١٠٢]

٥–وفي زمن المقتدر بن المعتضد (سنة ٢٩٦هـ/٩٠٨م) « عاد الحسين بن حمدان بكرة غد الى دار الخلافة فقاتله الخدم والغلمان والرجالة من وراء الستور عامة النهار فانصرف عنهم آخر النهار. فلما جنّه الليل سارعن بغداد بأهله وماله الى الموصل لايدري لم فعل ذلك ، ولم يكن بقي مع المقتدر من القواد غير مؤنس الخادم ومؤنس الخازن » . وسار مؤنس الخادم في اثر الحسين ، فرحل هذا الى ارمينية وتفرق عسكره ، « وعاد مؤنس الى بغداد على الموصل ومعه الحسين » [١٠٣] . « وفي سنة عشرين وثلثمائة (٩٣٢م) سار مؤنس الخادم الى الموصل مغاضبا ، ووجه خادمه بشرى برسالة الى المقتدر ... ولما قرب مؤنس من الموصل كان في ثمانمائة فارس ، واجتمع بنو حمدان في ثلثين الفا ، فالتقوا واقتتلوا ، فانهزم بنو حمدان ، واستولى مؤنس على اموالهم وديارهم ، فخرج اليه كثير من العساكر من بغداد والشام ومصر لاحسانه اليهم . واقام بالموصل تسعة اشهر ثم انحدر الى بغداد » [١٠٤]

٦–ويرد ذكر الموصل كذلك سنة ٣٣٢هـ/٩٤٣م في حادثة الصلح بين المتقي وتوزون [١٠٥] . وسنة ٣٦٧هـ/٩٧٧م لدى الحديث عن عضد الدولة وبختيار [١٠٦] . وسنة ٣٧٣هـ/٩٨٣م حين دخل بادى الكردي الى الموصل واستيلائه عليها [١٠٧] . وسنة ٣٧٩هـ/٩٨٩م حين تولي أبي طاهر ابراهيم وأبي عبدالله الحسين ، ابني ناصر الدولة بن حمدان ، ولاية الموصل [١٠٨] والى غير ذلك من نصوص عديدة [١٠٩]

المصدر الحادي عشر

تاريخ الرهاوي المجهول

كتب هذا التاريخ راهب رهاوي مجهول من حاشية المفريان يعقوب الثاني ، عاش في اواخر القرن الثالث عشر ومطلع الرابع عشر . وكان البطريرك افرام رحماني قد نشر النص السرياني سنة ١٩٠٤ في مطبعة الشرفه ، ثم نشره المستشرق شابو مع ترجمة القسم الاول الى الفرنسية ، وقام مؤخرا بترجمة القسم الثاني الاب البير ابونا ونشر في جمهرة الكتاب في لوفان .

١– يؤكد المؤرخ أن آثور هي الموصل ، ويربط بين آثور ونينوى والموصل ، فيقول بان نمرود الملك العظيم هوباني نينوى العظيمة ، وبعد أن خربت اراد الملك الآشوري ان يجددها ، غير ان شيوخ القوم اشاروا عليه ببناء مدينة جديدة ، فشيد في الضفة الأخرى من دجلة مدينة كبيرة سماها باسمه (اشور) . ويذكر الرهاوي ذلك سنة ٣٢٩ م . وكثيرا ما تأتي (آثور) باسم منطقة . الا أن ذكرها في هذا التاريخ يدل عادة على المدينة عاصمة الآشوريين [١١٠]

٢– وليس لنا في هذا التاريخ ما ينيرنا بشأن تسمية الموصل أو تأسيسها وموقعها ، لأن مؤلفنا بعيد نوعا ما عن المنطقة ، وهو ككثير من المؤرخين السريان يستعمل تسمية (آشور) أو (نينوى) كمنطقة ، لا يفرق بينهما ، كما أنه يستعمل تسمية (آشور للدلالة على عاصمة الآشوريين الجديدة ، بينما يستعمل (نينوى) للدلالة على العاصمة القديمة . وحتى زمن متأخر جداً ، كما في سنة ١٥١٢يو/١٢٠١ م يكتب (نينوى) للدلالة على المنطقة باسرها ، بينما يأخذ بكتابة (الموصل) لدى كلامه عن المدينة منذ عصور ما بعد الفتح العربي الاسلامي خاصة ، فيقول : قرية برطلة في منطقة نينوى ، حين كان حاكم الموصل ... [١١١]

٣– ولنا في الفقرة ٢٢٧ خبر ما يسميه الرهاوي بالقصاص الذي أصاب مدينة الموصل ، اذ يكتب : « في سنة ٢٣٢ (٨٤٦ م) وهي السنة الاولى للملك ابن المعتصم ، في شهر آذار ، اليوم السادس منه ، في ليلة الثلاثاء ، ارسل الله قصاصا على مدينة الموصل الكبيرة ، اذ القى عليها بردا كالحجارة ، وانفتحت ميازيب السماء ومعها رياح شديدة وبروق ورعود وظلام وخوف عظيم ، فاضطرب السكان وهلعوا وجرفهم الفيضان وخنقتهم الأمواج ، كما روى الذين جمعوا الجثث ودفنوها ، حتى بلغ عدد المنكوبين ثلاثين الف نسمة ، وأمسى كثيرون بلا مأوى ، وحتى الاحياء الباقون غدوا قلقين مرتعبين واستولى الغير على اموالهم وممتلكاتهم [١١٢] . ونفهم من هذا النص ان الموصل في هذه الفترة كانت مدينة كبيرة .

٤– وقد تأتي الموصل لدى مؤرخنا لتدل على منطقة بكاملها كما عندما يذكر ان فلانا تولى الموصل ، كما اسلفنا ، اوكما يكتب بصريح العبارة انه بعد سيف الدين غازي ابن اخ نور الدين ، حكم اخوه عزالدين « على بلاد آثور والموصل ونصيبين » [١١٣] .

حصيلة هذه المصادر

وثمة لا شك مصادر سريانية اخرى ، غير اننا ركزنا هنا على المصادر التاريخية فقط ، تاركين جانبا المصادر القانونية أو الادبية او هوامش المخطوطات القديمة وغيرها ، كما اننا لم نتعد القرن الرابع عشر من حيث تاريخ المصادر التي تناولناها ، ولم نتعدّ عادة القرن العاشر من حيث ذكر الموصل في هذه المصادر ، الا فيما ندر استكمالا لبعض المعلومات . ومن المفيد جدا تلخيص حصيلة ما عرضناه بالنقاط التالية :

١– يطلق المؤرخين السريان تسمية (نينوى) على عاصمة الاشوريين الشهيرة . كما وعلى منطقة (آثور) برمتها . وهي التسمية المفضلة لديهم سواء في عصور ماقبل الميلاد وما بعد ذلك وحتى الفتح العربي الاسلامي على الأقل . كما بالنسبة للتقسيم الاداري الكنسي او تحديد الابرشيات .

٢– تعيّن التواريخ السريانية موقع نينوى . على الضفة اليسرى من نهر دجلة . ويمثل موقع النبي يونس الحالي القلب من المدينة القديمة .

٣– قام على التل المعروف اليوم بالنبي يونس دير قديم باسم دير ماريونان ، فيه جثمان الجاثليق حنانيشوع (المتوفى حوالي سنة ٧٠٠م) ، وقد كان الدير كرسيا لابرشية الموصل (النسطورية) منذ منتصف القرن السادس وحتى القرن الثامن .

٤– في الربع الأخير من القرن السادس ، أسس الربان يشوعياب برقوسري ديرا في الضفة اليمنى من دجلة ، في المنطقة

المعروفة اليوم بمحلة رأس الكور (دكة بركة) ، وهي كنيسة مار اشعيا الحالية . وقد انتقل الكرسي الاسقفي من نينوى اليه ، بعد ان غدا كنيسة ، اثر توسع (الموصل) ، وذلك منذ القرن الثامن .

٥- وفي الضفة اليمنى من دجلة ايضا ، في منطقة تلول الغزلاني ، شيد مار ايليا الحيري ، هو وابن اخته عنا نيشوع ويوحنان الشيخ ، ديرا عرف باسم دير مار ايليا او دير سعيد ، وذلك في اواخر القرن السادس .

٦- وثمة في المصادر السريانية ذكر لدير ماركبريل او الدير الاعلى ، الواقع فوق عين كبريت في باشطابيا ، والمشيد في القرن السابع . ويأتي كذلك ذكر دير مار ميخائيل المؤسس في القرن الرابع ، والواقع في المنطقة المعروفة بحاوي الكنيسة الى الجنوب الغربي من حي الربيع . وايضا ذكر دير مار متى في جبل مقلوب ، ودير الربان هرمزد في جبل القوش . عدا اسماء قرى ومدن عديدة . معتبرة كلها ضمن منطقة نينوى -الموصل .

٧- تقع مدينة الموصل على الضفة اليمنى من نهر دجلة ، مقابل مدينة نينوى واطلالها .

٨- ان اول نواة للموصل هو حصن شيد قديما قبالة موقع النبي يونس . ولا تتجاوز مساحة المنطقة او التلة المعروفة اليوم باسم (القلعة) .

٩- كان اسم هذه النواة الاولى للموصل ، بالآرامية- السريانية (حسنا عبرايا) أو ما تعريبه ب (الحصن العبوري) ، لكونه حصن عبور من ضفة النهر الى ضفته الاخرى ، أو قلعة لحماية مدينة نينوى .

١٠- عرف (الحصن العبوري) توسعا ملحوظا منذ العهد الفرثي والساساني ، حتى غدا مدينة منذ الفتح العربي الاسلامي . وامتد العمران على الضفة اليمنى من النهر ، بأزاء نينوى ومنطقة الغابات (الجنينة) .

١١- بعد حدوث هذا التوسع أطلق على الحصن العبوري اسم (الموصل) ، كتعريب للاسم الآرامي-السرياني ، ونظرا لوقوع المدينة همزة وصل بين الشرق والغرب ومحطة ضرورية للسفر من الجزيرة الى فارس وجنوب آسيا .

١٢- امتدت المدينة الجديدة (الموصل) فشملت الرقعة التي كان دير مار يشوعياب برقوسري قائما فيها ، وغدا الدير كنيسة ثم كرسيا لابرشية نينوى التي أخذت تعرف ايضا باسم (مطرانية الموصل) . ولنا اسماء الكثيرين من اساقفة ومطارنة نينوى والموصل ، لعل أقدمهم هو المذكور سنة ٥٥٤ م .

١٣- نستدل من المصادر السريانية على تواجد العنصر العربي في الموصل ، منذ الفتح على الأقل. وتحدد لنا هذه المصادر تاريخ فتح الموصل سنة ١٤ هـ / ٦٣٥ م (السنة الثانية لخلافة عمر بن الخطاب) .

١٤- غدت الموصل مدينة كبيرة ومهمة ، واعتبرت منطقة ذات امتداد واسع ونفوذ كبير . منذ القرن الثاني / الثالث الهجري فما بعده ، وتكاثر المسلمون فيها ، بينما نقص كثيرا عدد الوثنيين واحتفظ المسيحيون بعددهم ، لابل ازدادوا فعمروا كنائس جديدة ، أهمها كنيسة مار توما وكنيسة مار حوديني (احودمه) وكنيسة شمعون الصفا وكنيسة مار بيثون ، علاوة على كنيسة الطاهرة في القلعة وكنائس الاديرة المذكورة آنفا ، وكلها قبل القرن العاشر الميلادي .

الهوامش :

(١) اعتمد براون على المخطوطة التي استنسخها المطران يوسف داؤد وأهداها الى المكتبة الفاتيكانية سنة ١٨٦٩ وهي محفوظة تحت رقم ٨٢ بورجيا / س وأصلها مخطوطة دير السيدة (القوش - بغداد) رقم ١٦٩ التي تعود الى القرن ١٤ . بينما عند شابو على مخطوطة المكتبة الوطنية بباريس رقم ٣٣٢ س والتي كان قد عمل على استنساخها البطريرك عبد يشوع خياط سنة ١٨٩٥ . ثم قام ساخو بنشر مالم يأت في المجموعتين . هاك عناوين المجاميع المهمة :

CHABOT J. -B., Synodicon Orientale ou recueil des Synodes Nestoriens, Paris 1902;
BRAUN O., Das Buch der Synhados, Stuttgart-Wien 1900;
SACHAU E., Syrische Rechtsbucher, 3 voll., Berlin 1907;
ASSEMANI J., Bibliotheca Orientalis, t.III, 1 et 2,Romae 1725 et 1728;
LAGARDE (de) P., Reliquie iuris ecclesiastici syriaci, Göttingen 1911.

(٢) بل ثمة ذكر فقط لاربيل والزاب . ولكل منها اسقف (السنهادوسات . ط شابو . النص السرياني ص ٣٥-٣٦ الترجمة الفرنسية ص ٢٧٤-٢٧٥) ولا صحة للملاحظات التي اوردها شابو ص ٦١٩ اذ يجعل من نينوى داخلة ضمن حدود ابرشية حزه . اذ ليس لنا مايؤيد ذلك .

(٣) شابو . النص . ص ١٠٩ الترجمة ص ٣٦٦

(٤) شابو . النص ٣٣-٣٥ الترجمة ص ٢٧٢-٢٧٤ . وملاحظات شابو ص ٦١٧ . وانظر كذلك : المطران ادى شير . تاريخ كلدو واثور . ج ٢ . بيروت ١٩١٣ . ص ١٤-١٥ من المقدمة .

(٥) أبرشية . تقسيم كنسي يشمل رقعة صغيرة ويرأسها اسقف . مطرا فوليطية . تقسيم كنسي يشمل عدة ابرشيات اسقفية . ويرأسها مطرا فوليط (يقابله رئيس اساقفة في كنائس أخرى) . وفوق الجميع . في كنيسة المشرق . جاثليق (يقابله بطريرك في كنائس اخرى) هو الرئيس الاعلى لكنيسة طقسه .

(٦) شابو . النص ص ١١٠ الترجمة ص ٣٦٨

(٧) المصدر السابق . النص ١٦٥ الترجمة ٤٢٣

(٨) نفس المصدر . واركديا قون رتبة كنسية تعطى لكاهن يكون متقدما بين الكهنة بمثابة نائب أووكيل للاسقف والكلمة تعني حرفيا (رئيس شمامسة) .

(٩) تاريخ كلدو واثور . ج ٢ . ص ١٥ من المقدمة . الخ .

(١٠) الكتاب الاول . المقالة الاولى . الفصل السابع . انظر الترجمة اللاتينية التي نشرها المستشرق فوستي :

' ABDISO' SOB., Ordo Iudiciorum Ecclesiasticorum, ed. J. -M. VOSTE, Cod. Can.Orient. Fonti S. II, XV, Romae 1940.

(١١) انظر النص . ص ٢٣ / ٦٧٥ :

Chronica Minora, ed. I. Guidi, CSCO, 1903, p. 23

(١٢) المصدر السابق ص ٦٧٥/٢٤

(١٣) انظر بحثي عن : دير مارايليا . مجلة بين النهرين السنة ٢ (١٩٧٤) ، ص ٢٤٧-٢٧٤ . ٣٦١-٣٧٣ .

(١٤) انظر النص السرياني في طبعة بيجان وقد رجعنا اليه للتأكد من الاصل ، بينما ذكرنا النصوص كما جاءت في التعريب الذي قام به الاب البير ابونا . كتاب الرؤساء . الموصل ١٩٦٦ . انظر ص ٣٦

(١٥) راجع الهامش ١٣

(١٦) بدعة اناس يقضون اوقاتهم بالصلاة ممتنعين عن العمل بحجة بطلان العالم .

(١٧) كتاب الرؤساء . ص ٥٢-٥٣

(١٨) عن دير ماريونان في نينوى . او دير يونس بن متى . انظر : ياقوت الحموي . معجم البلدان . ج٢ ، ص ٥٤٣ ، الشابشتي ، الديارات ، تحقيق كوركيس عواد . ط٢ ، بغداد ١٩٦٦ ، ص ١٨١ ، عمروبن متى / صليبا ، المجدل (اخبار فطاركة المشرق) ، ص ٦٠ ، وخاصة :

J. M. FIEY, Assyrie Chrétienne, t. II, Beyrouth 1965, pp. 493-524.

(١٩) كتاب الرؤساء ، ص ٧١

(٢٠) المصدر عينه ، ص ٧٧ وص ١١٠

(٢١) نفس المصدر ، ص ٩٩

(٢٢) ص ١٤٧

(٢٣) ص ١٥٧

(٢٤) ص ١٦٦

(٢٥) ص ١٧٣

(٢٦) ص ١٨٤-١٨٥

(٢٧) ص ٢٠١

(٢٨) ص ٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٢٣٣ والخ

(٢٩) ص ٢٩٢ . وماريشوعياب كان اسقف نينوى (ص ٥٦) ، ومؤمنو نينوى هم الذين . بعد موت مارا الاسقف ، يختارون يشوعياب مدبرا ورئيسا لابرشيتهم (ص ٦٧ ، ١٦٣ ، ١٦٧) . وفي نصوص اخرى ايضا يرد اسم نينوى كما في ص ١٤٣ ، ١٥٤ ، ١٩٥ ، ٢٧٤ ، ٣٠١

(٣٠) رجعنا الى النص السرياني للتأكد من التسميات ، وذكرنا النصوص كما جاءت في تعريب البطريرك شيخو . وكان هذا قد نشر ترجمته للكتاب في مجلة النجم قبل ان يفرد ذلك في كتاب مستقل . والنص الوارد هنا هو تحت رقم ١٩ ، ص ٣٢ .

(٣١) الديورة ، ص ٥٠

(٣٢) انظر : الاب فرج رحو . يشوعياب برقوسري وكنائسه ، الموصل ١٩٧١

(٣٣) الديورة ، ص ٧٤ . وانظر كتابنا : الدير الاعلى وكنيسة الطاهرة ، الموصل ١٩٦٩ .

(٣٤) الديورة ، رقم ١٢٥ . ص ٧٥

(٣٥) النص السرياني ، ص ٤٤ ، الترجمة الفرنسية ، ص ٤٠ . وعنوان الكتاب كاملا هو :

Chronique de Denys de Tell-Mahré, 4ème partie, ed. J.B. Chabot, Paris 1895.

(٣٦) المصدر السابق النص ، ص ٦٢ ، الترجمة ، ص ٥٥

(٣٧) النص ص ٦٨ ، الترجمة ص ٦٠

(٣٨) النص ص ٨٤ ، الترجمة ص ٧٢

(٣٩) النص ص ١٠٥ ، الترجمة ص ٨٨

(٤٠) النص ص ١٠٨ ، الترجمة ص ٩١ . وانظر كذلك ص ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٧١ ، ١٩٥ من النص ، وص ٩٢-٩٤ ، ١٤١ ، ١٦١-١٦٢ من الترجمة .

(٤١) النص ص ١١٥ ، الترجمة ٩٧

(٤٢) النص ص ١٣٨-١٤٥ ، الترجمة ص ١١٦-١٢٢

(٤٣) النص ص ١٧٧ ، الترجمة ١٤٦

(٤٤) النص ص ٢١٦ ، الترجمة ص ١٧٨

(٤٥) النص ص ٢٢٦ ، الترجمة ص ١٨٦

(٤٦) تاريخ ايليا برشينايا ، تعريب الاب د . يوسف حبي ، بغداد مطبوعات مجمع اللغة السريانية) ١٩٧٥ .

(٤٧) تاريخ ايليا برشينايا ، ص ٧٠ . وانظر الهامش ١٨

(٤٨) تاريخ ايليا برشينايا ، ص ٧٧

(٤٩) المصدر السابق ، ص ١٢٨

(٥٠) المصدر عينه ص ١٦٧

(٥١) المصدر عينه ص ١٧٧

(٥٢) المصدر عينه ص ١٨٨

(٥٣) المصدر عينه ص ١٩١-١٩٣ ، ١٩٦-٢٠١

(٥٤) التاريخ السعردي ، ج١ ، ص ٩٥ / ٣٠٥ و١٤٨ / ٢٦٠ . وعنوان المصدر كاملا هو :

Histoire Nestorienne inédite (Chronique de Séert), publ. Mgr A. SCHER Paris 1909-10 et 1918.

(٥٥) التاريخ السعردي ، ج ٢ ، ص ٤٤٥/١٢٥

(٥٦) المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٢١٤- ٢١٥ /٥٣٤-٥٣٥ . وانظر الهامش ١٣

(٥٧) المصدر عينه ص ١٢٦ / ٤٤٦ . وانظر مدرسة نصيبين لأدي شير ، بيروت ١٩٠٥ ، ص ٢١

(٥٨) المصدر عينه ص ٢٢٢ / ٥٤٢

(٥٩) المصدر عينه ص ٢٢٣ / ٥٤٣

(٦٠) المصدر عينه ص ٢٦٣-٢٦٤ / ٥٨٣-٥٨٤

(٦١) المصدر عينه ص ٢٧٦ / ٥٩٦

(٦٢) المصدر عينه ص ٣٠٨ / ٦٢٨

(٦٣) المصدر عينه ص ٣٠٩-٣١٠ / ٦٢٩-٦٣٠

(٦٤) المصدر عينه ص ٣١٦ / ٦٣٦

(٦٥) تاريخ ميخائيل الكبير ، النص السرياني ص ٤١٠ ، الترجمة الفرنسية ص ٤١٠ . وعنوان الكتاب كاملا هو :

Chronique de Michel le Syrien, ed. J.B. Chabot, Paris 1899-1910.

(٦٦) المصدر السابق ، النص السرياني ص ٤٢٤ ، الترجمة ص ٤٣٤-٤٣٥ و٤٢٦ / ٤٣٨

(٦٧) المصدر عينه ، النص ص ٤٣٩/ الترجمة ٤٦٠
(٦٨) النص ص ٤٤٥ / الترجمة ٤٧١
(٦٩) النص ٤٥٧ / الترجمة ٤٨٩
(٧٠) النص ٤٦٥ / الترجمة ٥٠٥
(٧١) النص ٤٦٨ / الترجمة ٥١٣
(٧٢) النص ٤٧٢ / الترجمة ٥٢٠
(٧٣) النص ٤٧٧ / الترجمة ٥٢٦
(٧٤) اخبار فطاركة كرسي المشرق (من كتاب المجدل) ، لماري بن سليمان رومية ١٨٩٩ ، ص ٢
(٧٥) المصدر السابق ، ص ٦
(٧٦) اخبار فطاركة كرسي المشرق ، لعمرو بن متى (وصليبا بن بوحنان) رومية ١٨٩٦ ، ص ٨
(٧٧) المصدر السابق ، ص ١٨
(٧٨) المجدل لماري . ص ٥٥
(٧٩) المجدل لعمرو / صليبا ، ص ٤٤
(٨٠) المصدر السابق ، ص ٤٣
(٨١) المصدر عينه ، ص ٤٩
(٨٢) المصدر عينه ، ص ٥٢
(٨٣) المصدر عينه . ص ٥٥
(٨٤) المجدل لماري ، ص ٦٣ – ٦٤
(٨٥) المجدل لعمرو / صليبا ، ص ٥٩ – ٦٠
(٨٦) المصدر السابق ، ص ٦٠
(٨٧) المصدر عينه ، ص ٧٣
(٨٨) المصدر عينه ، ص ٨٠
(٨٩) المجدل لماري ، ص ٧٢ ، مع ذكر لدير مار ايليا
(٩٠) المصدر السابق ، ص ٩٩
(٩١) المصدر عينه ، ص ٩٤–٩٥ . ونعرف من عمرو/ صليبا . ص ٨٧ انه هو الذي رسم الجاثليق عما نوئيل

(٩٢) المجدل لماري ، ص ٦٥
(٩٣) المجدل لعمرو/ صليبا ، ص ٨٣ و٧٠
(٩٤) المصدر السابق ، ص ٦٦ وفيه ذكر لدير مارالیا الذي بالموصل
(٩٥) المجدل لماري ، ص ٩٩
(٩٦) المجدل لعمرو/ صليبا ، ص ١٢٦
(٩٧) التاريخ السرياني لابن العبري ، طبعة بيجان ، باريس ١٨٩٠ ، ص ٢٤
(٩٨) المصدر السابق ، ص ٢٩
(٩٩) المصدر عينه ، ص ١١٢ و١٢٠ (حاكم الموصل : سعيد بن هديل)
(١٠٠) تاريخ مختصر الدول ، طبعة الأب انطون صالحاني ، بيروت ١٩٥٨ ، ص ٧٧
(١٠١) المصدر السابق ، ص ١٢٢
(١٠٢) المصدر عينه ، ص ١٥٠
(١٠٢) المصدر عينه ، ص ١٥٠
(١٠٣) المصدر عينه ، ص ١٥٥
(١٠٤) المصدر عينه ، ص ١٥٧
(١٠٥) المصدر عينه ، ص ١٦٥–١٦٦
(١٠٦) المصدر عينه ، ص ١٧١
(١٠٧) المصدر عينه ، ص ١٧٢
(١٠٨) المصدر عينه ، ص ١٧٣
(١٠٩) المصدر عينه ، ص ١٧٨ و١٨١ و١٩٧ و١٩٨–١٩٩ و، ٢٠٢–٢٠٤ والخ

(١١٠) تاريخ الرهاوى المجهول . طبعة رحماني . الشرفة ١٩٠٤ . (بالسريانية) ، الفقرات ١٧٩ . ٢٧٤ والخ .
(١١١) المصدر السابق ، الفقرة ٤٩٦
(١١٢) المصدر عينه ، الفقرة ٢٢٧
(١١٣) المصدر عينه ، الفقرتان ٤٥٣ و٤٧٤ والخ

* * *